بقلم: ليون زهافي*

النشاط الصهيوني في فلسطين كما ورد في وثائق الكومنتيرن**

ننشر في ما يلي فصلا من كتاب الصحافي ليون زهافي المعد للنشر باللغة العبرية عن النشاط الصهيوني في فلسطين، وموقف الحركة الشيوعية، كما وردت في وثائق الكومنتيرن، وهي تنشر لأول مرة، وقد جمع الكاتب حوالي ثلاثة آلاف وثيقة من أرشيف الكومنتيرن أثناء عمله في الاتحاد السوفييتي ممثلا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الهجرة اليهودية، «احتلال الأرض» و «احتلال العمل» ونشاط الشيوعيين اليهود

في النصف الثاني من العشرينيات عاشت فلسطين في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية التي بلغت اوجها في نهاية العقد، ما أدى الى اشتداد النضال الطبقي عامة والنضال ضد البطالة بشكل خاص. قويت ظاهرة الهجرة اليهودية من فلسطين وكبرت لأبعاد لم يكن لها مثيل وتوسعت سياسة «احتلال العمل» و « احتلال الأرض» من جهة السلطة البنغوريونية والانتداب البريطاني. خلفت الأزمة الاقتصادية والأزمة في المعسكر الصهيوني في أواخر العشرينيات تغييرات عميقة بسبب الاستيطان اليهودي. ازداد التعاون بين التيار الاممي (المقاطع، المطارد والمطرود من البلاد) وبين أقسام من اليسار الصهيوني. تأسست منظمات نقابية أقامت نوادي عمال مشتركة لليهود والعرب. تفاقم الانشقاق في هذه الفترة بين السلطة الصهيونية البنغوريونية وبين «جماعة العمل» وزاد تأثير الحزب الشيوعي في صفوف «جماعة العمل». قسم كبير من وثائق الكومنتيرن في تلك الفترة مرتبط بجماعة

* صحافي يعيش في تل أبيب، كان ممثلا للحزب الشيوعي الاسرائيلي في موسكو خلال الثمانينيات حتى انهيار الاتحاد السوفييتي

** الرابطة للأحزاب الشيوعية الدولية في عهد ستالين

العمل الذين عارضوا السياسة المساندة للإمبريالية وللصهيونية وقرروا التوجه الى الكومنتيرن بطلب التعاون والعمل المشترك.

في العشرينيات خاصة في النصف الثاني من العقد وصل التيار الاممي لأوج تأثيره في الاستيطان اليهودي، وبفضل عمله المتواصل تحول من إمكانية إيديولوجية مختلفة وعكس التيار، إلى خيار (بديل) إيديولوجي يحارب ضد السلطة البنغوريونية القومية المساندة للإمبريالية. الأزمة الاقتصادية التي حلت في البلاد عمقت أكثر وأكثر كل التناقضات الطبقية والقومية التي ولدتها الوسائل الثلاث الأساسية للاستعمار البريطاني وللقيادة البنغوريونية : الهجرة، امتلاك العمل، امتلاك الأرض. في موضوع الهجرة كان المفتاح بيد البريطانيين، هذا المفتاح فتح الأبواب، أو اغلق الأبواب طبقا لسياسة «فرق تسد» عندما كان يجب إرضاء العرب اغلق الباب تماماً، وعندما كان يجب تشجيع اليهود لبناء مشروع «البيت القومي» فتح الباب. في موضوع الهجرة التي «سعت لإنقاذ كل يهودي من خطر اللا سامية والمذابح» كان الشيوعيون اليهود يشكلون حالة استثنائية لا يمكن الا الاشارة اليها في هذا السياق. في كتابه «شقائق النعمان» ص ١٨٥ كتب توم سيغف : « كان الجميع على إدراك أن أعضاء الأحزاب الذين وافقوا على تخصيص كميات من جوازات الهجرة وزعوها حسب قوتهم النسبية في الكونغرس الصهيوني– وهم الذين كانوا يقررون نسب القوى السياسية في البلاد دون تدخل البريطانيين– بشرط ألا يكون القادمون شيوعيين». لا مجال للشك في التعاون الكامل بين السلطة البنغوريونية وبين حكم الانتداب البريطاني في تنفيذ سياسة الطرد الجماعي للشيوعيين من البلاد، وعلى وجه الخصوص في موضوع «القادمون لا يكونون شيوعيين» كان هناك اتفاق تام وكامل.

كانت الهجرة الصهيونية السلاح الأساسي لتنفيذ سياسة «الاستيلاء على الأرض» و «الاستيلاء على العمل» من قبل الصهيونية البنغوريونية وحتى الصهيونية الاشتراكية – حتى يومنا هذا لا يوجد في الكيبوتسات أي عربي – تفاقمت في الفترة المذكورة معارضة التيار الاممي المبدئية «للاستيلاء على الأرض» و «الاستيلاء على العمل» الذي امتلك في الأساس الإيديولوجية والخبرة العميقة، ولكن في الفترة المذكورة وضع الأساس الإيديولوجي تحت الاختبار. تفاقم طرد الفلاحين من أراضيهم وازيح العمال العرب من أماكن العمل، ووضعوا الحزب (الشيوعي) أمام قرارات صعبة لنضال عملي إلى يمينهم. واضح أن الفرق بين الاستيطان في أيامنا وبين الاستيطان في فترة «الاستيلاء على الأرض»، بين ازاحة العمال العرب في فترة «الاستيلاء على العمل» وبين إزاحة العمال العرب من الأراضي المحتلة وحتى من إسرائيل وتبديلهم بعمال من جميع أنحاء العالم فقط ألا يكونوا عربا، بين تهويد الضفة الغربية وغزة وبين «تهويد الجليل» و «تهويد النقب»، الفرق ليس إلا لفظيا، هذه هي نفس السياسة المناهضة للعرب من أجل التوسع الإقليمي وابعاد العرب بفروق زمنية ومساحات.

مواجهة الاستيلاء على الأرض والاستيلاء على العمل : العلاقات مع منظمات محلية

نشهد في هذه الفترة مكاسب جيدة للتيار الاممي: اتساع العمل ضد البطالة ومن اجل إعادة العمال الذين طردتهم الهستدروت إلى صفوفها وفتح أبوابها أمام العمال العرب. إقامة حركة «الاتحاد» وعلى أثرها فتح «نوادي الاتحاد» للعمال اليهود والعرب، والذين بلغ عددهم – حسب مستند ١٩٢٦/٦/٢ – حوالي ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف عامل، تنظيم جناح يساري في الهستدروت والتي كانت أهدافه حسب المستند: إقامة معارضة قوية في الاتحادات المهنية، تنظيم أعلام حسب الشعارات الثورية للوضع القائم في المجال الطبقي. في هذه الفترة حدث تقدم ملحوظ في نشاطات الحزب الشيوعي الفلسطيني و فصائل العمال بتقوية العلاقات مع العمال العرب، خاصة في المصانع التي عمل فيها يهود وعرب سوية وفي النضال من اجل العاطلين عن العمل. دخول الحزب في المستوطنات اليهودية ساعد في تقوية الجهود لنشوء علاقة مع القرى العربية المجاورة. وثائق « فصائل العمال» وعلاقتها مع البروفينتيرن – أممية الاتحادات المهنية – مع «مجلس الفلاحين العالمي» الواردة هنا تشهد على أهمية هذه الجهود التي بذلها الحزب وعلى تقدير المنظمات العالمية، ولكن حدثت تغييرات وليس فقط في المجال الطبقي والاتحادات المهنية، «في النقابة العامة (العربية) بدأ تنظيم مجموعة يسارية، يذكر المستند المؤرخ ١٩٢٦/٦/٢ – وهي تتحدث عن :

اتخاذ إجراءات ثورية في النضال ضد الإمبريالية

مطالب ديمقراطية و الانضمام الى اتحادعربي.

ومما ذكر أيضا في المستند «أن الحزب الشيوعي يقيم علاقات

مع هذه المجموعة منذ ١٩٢٥. ووقع معها اتفاقا يسري مفعوله في حدود فلسطين، هذه الأمور إضافة لنشاطات الحزب في الحلبة الشرق أوسطية وخاصة في سورية ومصر هو تثبيت للروح الأممية للحزب في داخل فلسطين – بين اليهود والعرب، وكذلك في الساحة الشرق أوسطية – بدعم القوات المناهضة للاستعمار في سورية، في مصر وفي دول عربية أخرى». كما ذكر في المستند أن إحدى الصعوبات الأساسية «في عملنا حتى الآن كان العلاقات المتقطعة وغير الكافية مع الكومنتيرن. **اضطررنا عن غير إرادتنا وعلى مسؤوليتنا لاتخاذ خطوات في مجال الفعاليات العادية وكذلك في مجال التعاون مع الوطنيين وذلك لان جميع الأسئلة التي أرسلناها إليكم بشتى الطرق بقيت دون إجابة**». (التشديد بالأصل). من الأهمية أن نذكر انه بنظر الكومنتيرن كان الحزب مركزا لنشاطات الكومنتيرن في المشرق العربي. المستند ١٩٢٦/٦/٢ يشمل أمرا يشهد على ذلك : «لاقامة وتثبيت العلاقة مع سورية ومصر وكذلك مع الدول العربية الأخرى ومع الكونغرس الهندي – إسلامي، بواسطة المنظمات القومية العربية الموجودة في فلسطين»

ك II ص ٢٣٦–٢٤٢ (لغة روسية)

ك II ص ٢٤٣–٢٤٩ (لغة ألمانية)

لهذا المستند، وهو تقرير برغر يوجد نصان مختصران باللغة الألمانية والروسية، ونص كامل باللغة الألمانية وفيه يظهر الاسم برغر. في النص الكامل يوجد ختم «قسم التنظيم» وتحتها – «السكرتير» و «لاعادته بعد الاستعمال» «مستند الحزب الشيوعي الفلسطيني وفعالياته». في النص الألماني «سري جدا» !! (علامات التعجب في الأصل)، في الجهة العليا : «٥ / برغر / يانسن / » وتحت هذا السطر التاريخ ١٩٢٦/٦/٢. في النص الروسي : «القسم الإعلامي للجنة النقابية للكومينترن، إعلان رقم ٩٨. موسكو ١٩٢٦/٧/١. سري جدا» بخط يد : بوخرين. رقم دخول ١٦٤٢٩ ، ١٩٢٦/٧/٨.

I. منظمات شعبية في فلسطين (التشديد في الأصل)

المنظمة الشعبية الأهم هي منظمة الاتحاد المهني اليهودي – الهستدروت – والتي تعد حاليا ١٢ ألف عضو (ليست منظمة شعبية، حينئذ تكون في المقام الأول المنظمة القومية العربية) مبنى الهستدروت: شبكة منظمات تعاونية في المدن والقرى، كذلك اتحادات مهنية والتي عملها يقرره ليس الاحتياجات الطبقية للعمال بل مصالح المنظمة الصهيونية. قسم كبير من الاتحادات المهنية غير فعال بسبب ذلك. في كل ما يتعلق بالدفاع عن المصالح الحيوية جدا للطبقة العاملة – الفصائل الشيوعية في الاتحادات المهنية والتي قويت جدا اندحرت بعد إخراج فصيلة العمال «الشيوعية» من المنظمة. منذ ذلك الوقت يدير الحزب فعالياته باتجاهين :

١. يطمح الحزب في تنظيم منظمة لتسعى للاتحاد ويكون هدفها أولا أن تعمل لقبول عمال عرب في الاتحادات المهنية، وثانيا لاعادة الشيوعيين للاتحادات المهنية.
٢. الحزب الشيوعي الفلسطيني يسعى داخل الهستدروت لاقامة جناح يساري والذي سيضع نصب عينيه في الدرجة الأولى (سوية مع الطلبين الآخرين) مسألة النضال الطبقي، حل الجبهة الموحدة مع البرجوازية الصهيونية وإنشاء علاقات مع جماهير الشعب العربي.

المنظمة للتضامن أوصلت لاقامة اللجنة للتضامن والتي نظمت نوادي تضامن في المدن المختلفة والتي تضم اليوم حوالي ٣ – ٤ آلاف عضو – عامل. المحاولات لاقامة الجناح اليساري نجحت أولا وقبل كل شيء، بزيارة تأثير الشيوعية في القسم الأكبر من الكومونات الزراعية والبلدية لفصائل العمال أعضاء هذه الكومونات ومعظمهم يهود قدموا من روسيا كانوا حتى المدة الأخيرة تحت التأثير والسيطرة الكاملة للصهيونيين، واليوم توج بالنجاح ضمهم لجانب النضال الطبقي، حول هذه الكومونات يتركيز الكثير من العمال الذين يستطيعون الانضمام علنا للحزب.

مهام الجناح اليساري الذي أقيم في هذا الشكل في الهستدروت كما يلي:

١– إقامة معارضة قوية في الاتحادات المهنية.

٢ – جولة إعلامية ترتكز على الشعارات الأكثر ثورية للوضع الموجود.

٣ – إقامة علاقات مع القرى العربية.

ملاحظة : عدد من أعضاء الكومونات يعيش في البلاد منذ عشرات السنين، تعلم اللغة، العادات والتقاليد العربية. يجب ألا ننظر إلى الجناح اليساري كشيوعي، يوجد فيه حتى اليوم عدد كبير من العناصر المركزية الذين لم ينفصلوا نهائيا عن الإيديولوجيا السابقة لهم، ولكن

مع كل هذا يمكن أن نقول انه توجد تطورات سريعة، قسم كبير من العمال، منذ مدة راضون عن قيادة الحزب الشيوعي، الآخرون يريدون البقاء على الحياد في عدة مسائل مهمة جدا. مثل مسألة التعاون مع المنظمة القومية العربية وهم على استعداد للتعاون مع الحزب في المسائل المتبقية. مع هذا لا يمكن التحديد وزن المؤيدين في هذا الجناح وعددهم بالضبط. يمكن أن يتضح هذا في مؤتمر الهستدروت القادم، عند إقامة لجنة اليسار قبل عدة أسابيع قدر عدد المؤيدين في الجناح اليساري بحوالي ١٥٠٠ –٢٠٠٠ شخص.

II . المنظمة القومية العربية (التشديد بالأصل)

في السنوات الثماني الأخيرة التي مرت في ظل النضال ضد الاستعمار البريطاني اتسعت المنظمة القومية العربية، ومع هذا لم يسمح الكونغرس العربي السادس، الذي انتخب اللجنة التنفيذية الحالية باستخلاص نتائج قاطعة على تشكيل المندوبين الذي شاركوا فيه. وكانت على هذا النحو :

١. أصحاب الأملاك والأراضي الكبار، الباشوات الأتراك سابقا وغيرهم.

٢. البرجوازية البلدية، وخاصة القسم **المسيحي** فيها (التشديد بالأصل).

٣. فلاحون وعمال عرب.

٤. الطبقة المثقفة الإسلامية الراديكالية.

يتابع المستند ويحلل القوى العاملة داخل السكان العرب ويميز انه في السنتين الأخيرتين اتخذت التناقضات بين الطبقة العليا والطبقة السفلى شكلا بارزا اكثر. هذه التناقضات تدفع الطبقة المثقفة الإسلامية إلى طريق النضال العملي أكثر ضد بريطانيا ولاقامة علاقات متينة مع المنظمة الثورية للسكان العرب. المجموعة الإقطاعية بالمقابل تريد أن تقيد نفسها لسياسة احتجاج سلبية وتعارض كل منظمة شعبية. وأخيرا المجموعة البرجوازية – المسيحية – والتي هدفها الأساسي هو ليس بقدر كبير النضال ضد الاستعمار البريطاني بل التغلب على التنافس اليهودي (أي – نضال ضد الصهيونية فقط وليس ضد الانتداب البريطاني) ـــ انقسمت وأقامت «حزبا قوميا تابعا لها يطالب بتعاون وثيق مع البريطانيين.

بعد وصف المبنى التنظيمي الضعيف للمنظمة القومية العربية، تابع المستند : «تنظمت مجموعة يسارية في اللجنة والتي تنادي بـ :

أ– اتخاذ خطوات ثورية في النضال ضد الاستعمار.

ب– مطالب ديمقراطية.

ت– الانضمام لاتحاد عربي.

يقيم الحزب الشيوعي اتصالات مع هذه المجموعة منذ العام ١٩٢٥، وقع معها على اتفاق ساري المفعول في فلسطين. المطالب الأساسية هي :

١. تنظيم المجموعات المحلية التابعة للمنظمة القومية كمنظمات شعبية فعالة واقامة خلايا للجناح اليساري في كل منظمة.

٢. إجراء انتخابات للكونغرس العربي السابع القريب على أساس ديمقراطي، مع التعهد بتفويض مندوبين شيوعيين.

٣. تحضير تنظيم مشترك لفعاليات جماهيرية موجهة ضد الإمبريالية والصهيونية. (تقريبا كل فعاليات الحزب أديرت سوية مع الوطنيين اليساريين. مثل : العمليات ضد وعد بلفور في نيسان ١٩٢٥، مشروع المساعدة لسكان دمشق في أيار ١٩٢٥، عملية لمصلحة فلاحي العفولة الذين طردوا على يد الصهاينة واعتقلهم البريطانيون في تشرين الثاني ١٩٢٤ وشباط ١٩٢٦، مشروع مساعدة للثوار في سورية في أيلول ١٩٢٥. مظاهرة ضد دي – جوبنل في نيسان ١٩٢٦، العملية الأخيرة كانت مميزة للتعاون بين الشيوعيين مع المواطنين. المناشير الشيوعية كانت المناشير الوحيدة للسكان الأصليين، وبمساعدة الوطنيين وزعت في جميع أنحاء البلاد. اليسار يستعد لإصدار جريدة يومية (أول جريدة يومية باللغة العربية في فلسطين). نحن نشترك في هيئة التحرير وفي كتابة المواد.

يجدر الاشارة هنا انه في الفترة الأخيرة توثقت علاقات الوطنيين الفلسطينيين مع جماعة سعد زغلول المصرية، عند عودتهم من مؤتمر الخليفات بلغنا ممثلو الجناح اليساري اقتراح قادة فلسطينيين معينين بإقامة علاقات معنا.

III . إمكانيات مواصلة التعاون مع الوطنيين

تتمتع المنظمة القومية الثورية العربية في المدة الأخيرة بنفوذ مهم في حركة الوحدة العربية، من جهة واحدة، العلاقة معها يمكن أن تؤدي إلى طريق للوصول إلى الوطنيين المصريين والعراقيين،

ولكن الأمر منوط قبل كل شيء باكتساب نفوذ قوي حاسم على الأقل على الجناح اليساري، والذي بيده دون أدنى شك مستقبل المنظمة كله، ويمكن الحصول على هذا فقط بواسطة علاقة قوية وخاصة على يد فعاليات جماهيرية. بدلا من الفعاليات العابرة السابقة، يجب أن تأتي عمليات منتظمة ومنسقة ضد الإمبريالية. باستطاعة الوطنيين بسهولة اجتذاب جماهير الفلاحين والطبقات الواسعة لسكان المدن للاشتراك في الفعاليات، بينما الشيوعيون الذين يدعمون دعما كاملا المنظمات القومية الثورية، عليهم العمل بنفسهم في صفوف الجناح اليساري.

في الفقرة قبل الأخيرة في الفصل الثالث سجل بالنص الألماني (في النص الروسي هذه الأسطر غير موجودة) : ففي القدس، أمين الحسيني، مقرب من الجناح اليساري وهو يعرف عن العلاقة مع الشيوعيين.

IV. اقتراحات وملاحظات

هذا الفصل غير موجود في النص الروسي. حسب النص الألماني: إحدى الصعوبات الأساسية في عملنا حتى الآن كان قلة الاتصال مع الكومنتيرن، **اضطررنا عن غير إرادتنا وعلى مسؤوليتنا لاتخاذ خطوات في مجال الفعاليات العادية، وكذلك في مجال التعاون مع الوطنيين. وذلك لان جميع الأسئلة التي أرسلناها إليكم في شتى الطرق بقيت دون إجابة**.

في النص الألماني ارفق الجدول الآتي:

التوزيع الجغرافي للحزب

التركيب القومي	يافا	القدس	حيفا	آخرون	المجموع
أعضاء مهاجرون يهود					
١٩٢٥نيسان	٥٨	١٢	٣٣	٨	١١١
١٩٢٦نيسان	١٠١	٤٢	٣٩	١٤	١٩٦
أعضاء مواليد كيبوتس					
١٩٢٥نيسان	٥	–	٢	–	٧
١٩٢٦نيسان	٩	٣	٤	٢	١٨
١٩٢٥المجموع نيسان	٦٣	١٢	٣٥	٨	١١٨
١٩٢٦نيسان	١١١٠	٤٥	٤٣	١٦	٢١٤

V. تقرير تنظيمي :

الحزب هو غير قانوني، عدد الأعضاء العرب محدود، قبل سنتين ١٠٠ بالمائة من الأعضاء العرب كانوا مهاجرين سوريين (واما) الآن يوجد له جذور عميقة عند العمال العرب، عدد العمال العرب غير الكبير يمكن تفسيره من جهة عدم وجود التصنيع المهم ومن جهة أخرى بتخلفهم (؟) (٨٠ بالمائة أميون) ومن جهة أن تأثير العمل غير القانوني للحزب لا ينعكس بعدد الشيوعيين العرب. نادي العمال العرب في القدس مثلا يعد ٣٥ شخصا يعمل تحت التأثير المطلق للحزب الشيوعي وعلى حسب قراراته بينما في صفوف الحزب يوجد فقط ثلاثة من أعضاء هذا النادي. كذلك في مدن أخرى الوضع مشابه. التنظيم السياسي للعمال العرب صعب جدا وذلك لأنه ينقصهم كل تجربة في الاتحاد المهني. لذا يطمح الحزب بان يجذب لصفوفه العناصر المتقدمة اكثر للبروليتاريا العربية. (وفقا للتعليمات الأخيرة للجنة التنفيذية للكومينترن) لكي نستطيع بواسطتهم أن نكسب نفوذا داخل الجماهير الكثيرة. بالنسبة للعمال المهاجرين اليهود العمل معهم اسهل اكثر، لانهم منفتحون من الناحية الثقافية وعندهم الوعي السياسي حقيقي (هم موجودون) تحت التأثير القومي – المتعصب للأحزاب الصهيونية في السنة الأخيرة. على كل حال كبر نفوذ الحزب من جهة عند العرب ومن جهة ثانية عند اليهود.

المجموع	آخرون	حيفا	القدس	يافا	التركيب الاجتماعي
١٥٣	٩	٣٧	٢١	٨٦	عمال
١٩	–	٢	٢	١٥	أعمال حرة
٥	٥	–	–	–	مزارعون
١	–	–	١	–	فلاحون
١٨٧	١٤	٣٩	٢٤	١٠١	المجموع

المبنى التنظيمي للحزب في السنتين الأخيرتين مبني على أساس مبدأ الخلايا حسب فروع الإنتاج، بسبب نقص وعدم وجود المصانع الكبيرة حيث كان يمكن إقامة الخلايا حسب المصانع، ينظم الحزب أعضاءه حسب مبدأ فروع الانتاج، مثلا في المنظمة في يافا توجد خلايا عمال الأخشاب، المعادن، البناء، الأفران، القطار، ربات المنازل، الخياطة، أعمال حرة وغيرها. تقام اجتماعات الخلايا في الأسبوع مرة، وكل ثلاثة أشهر تنتخب الخلية مجلس (بيورو)، وأما لجنة فرع موجود فينتخب مسؤولها على يد أعضاء الخلايا أو في حالات خاصة يعين على طريقة اللجنة الاستشارية . اللجنة المحلية للمدينة مركبة من ٥ أعضاء الذين يختارون سكرتيرا مسؤولا، سكرتير اللجنة البلدية يجري اتصالاته مع اللجنة الاستشارية المنتخبة في الجلسة الكاملة للجنة الاستشارية . تتركب السكرتارية من ٢-٣ أعضاء من اللجنة الاستشارية.

VIالحياة داخل الحزب

بما أن ثلاثة أعضاء اللجنة الاستشارية لم ينتخبوا من جديد في المؤتمر ١٩٢٤ بسبب معارضتهم لخط الكومنتيرن، اصبح الحزب جسما واحدا من الناحيتين التنظيمية والإيديولوجية.

VIIعمليات الدعاية للحزب (التشديد بالأصل)

خلال السنة والنصف الأخيرتين أدار الحزب عمليات دعاية ونشر مكثفة بعمليات طباعة خاصة باللغة العربية . بين تشرين الثاني ١٩٢٤ حتى تشرين الثاني ١٩٢٥ نشرت ١٠٠ ألف نسخة لدعايات مختلفة نصفها تقريبا باللغة العربية بعد القضاء على إمكانيات النشر القانونية (محاكمة رئيس التحرير، عدم إمكانية توفر الطباعة لطبع منشوراتنا) أصدرنا مجلتين أسبوعيتين : مجلة بالعربية ومجلة باليديش. نجحنا في إقامة مطبعة قانونية ولكن تنقصها الإمكانيات المادية . توزيع صحافتنا كالآتي: الطبعة باليديش ٧٠٠ – ١١٠٠ نسخة، الطبعة بالعربية ٣٠٠ – ٤٠٠ نسخة.

١٩٢٥ / ٣ / ٥

رسالة مؤرخة ١٩٢٥/٣/٥ من مجلس الفلاحين العالمي إلى الدائرة الشرقية في الكومنتيرن، موقعة بأيدي، اورلوف (السكرتير).

رفاقي الأعزاء

نرسل لكم بهذا منشورين:

١. إلى الفلاحين العرب في فلسطين.

٢. إلى الفلاحين اليهود في فلسطين .

نطلب منكم أن تترجموا المناشير للعبرية وتسلموا بطريقة عاجلة (التشديد بالأصل) الترجمة والنص الروسي للرفيق برغر» .

من بين ما ذكر في المنشور إلى الفلاحين اليهود:

أممية الفلاحين تتابع بأهمية كبيرة تطورات الكومونات والجمعيات التعاونية الزراعية التابعة لكم، كانت هناك نية لاستغلالكم كعنصر استعماري لتنفيذ مخططات السلب الإمبريالية في فلسطين وخلق أداة للكفاح ضد الفلاحين العرب.

وضع الكومونات التابعة لكم جعلكم في موقف معاكس للإمبريالية وقربكم أكثر وأكثر لجماهير الفلاحين العرب. تذكروا الاضطهاد القومي لجماهير العمال اليهود في دول أوروبا الرأسمالية ولا تكونوا أداة لقمع الفلاحين إخوانكم في الضيق – العمال العرب.

تعتقد أممية الفلاحين أنكم يجب أن تديروا صراعكم وكفاحكم من داخل صفوف الفلاحة الثورية في العالم كلّه، لهذا تناشدكم أن تنظموا إلى أممية الفلاحين، وتقدم لكم كقاعدة لنشاطكم برنامج العمل التالي (التشديد بالأصل) :

١. الاتحاد مع جماهير الفلاحين العرب وتنظيم مشترك من أجل نضال للحصول على المطالب الآتية:

أ– إلغاء ضريبة العشر.

ب– توزيع أراضي الدولة (الجفتلك) بين عمال فلسطين.

ت– توزيع كل المزارع– العزب – التي مساحتها اكثر من ٥٠٠ دونم بين عمال فلسطين.

٢. التعاون مع البروليتاريا البلدية الثورية تحت الشعارات:

أ– إلغاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

ب– إقامة حكومة عمالية فلاحية للعرب واليهود تشكلها مجالس منتخبة للعمال والفلاحين.

٣. نضال من أجل إلغاء الديون المتراكمة على المرافق الاقتصادية الصغيرة والجمعيات التعاونية وعلى الكومونات.

٤. النضال ضد طرق السلب الإمبريالية وطرد الفلاحين من الأرض وغيرها.

المنشور موقع بيد ١٦ دولة.

في المنشور للفلاحين العرب بعد الحديث ضد البريطانيين والافندية قيل:

« يبيعون أراضيهم للصهاينة، وأنتم معرضون كل لحظة لخطر الطرد من أراضيكم. في الوقت نفسه البريطانيون قادة البرجوازية الصهيونية والافندية يزيدون أموالهم. انتم وعائلاتكم تقعون تحت نير الفقر المدقع، في حين تبقى مساحات واسعة جدا من الأراضي غير مستغلة وانتم على قطعه أرض صغيرة لكم وتموتون جوعا» .

هذا المنشور أيضا موقع على يد نفس الأشخاص الذين وقعوا المنشور للفلاحين اليهود وينتهي بالشعارات الآتية :

١. اخرجوا مستعبدي الفلاحين!

٢. اخرجوا الإمبرياليين الإنكليز اللصوص !

٣. يعيش حكم العمال والفلاحين !

٤. يعيش المشرق الحر للعمال والفلاحين !

. . .

١٩٢٦/٦/٢٥

قرار بشأن التقرير على فعاليات الحزب الشيوعي الفلسطيني.

١. مركز الثقل لفعاليات الحزب الشيوعي الفلسطيني يجب أن يكون داخل جماهير الكادحين العرب. أهمية هذه الفعاليات في الوقت الحاضر كبرت بعد توسع حركة التحرير العاملة في كل الدول العربية (مصر، سورية، تونس وغيرها) .

٢. يجب على الحزب أن يستغل نقطة التحول الحالية في السياسة البريطانية بصدد اليهود، وليساعد في توسيع عدم الرضى للسكان اليهود والكادحين . يجب لفت الانتباه بشكل خاص لتوسيع التأثير الإيديولوجي والتنظيمي للحزب داخل البروليتاريا الفلسطينية وربط كفاحها مع كفاح الشعب العربي ضد الاستعباد الاستعماري.

٣. يجب على الحزب أن يولي اهتمامه بشكل خاص للنشاط في الموانئ الكبيرة وعلى البروفينتيرن مساعدة الحزب في هذا النشاط.

٤. بهدف تقوية نفوذ الحزب على المنظمة العربية للتحرير القومي، يجب الاقتراح على اللجنة الاستشارية للحزب:

أ . تقوية العلاقات مع المنظمات القومية العربية وتعميقها وأول ما تكون مع «الاستقلال» والكونغرس العربي.

ب. إقامة كتل شيوعية داخل المنظمات القومية العربية تقوم بتوحيد العناصر اليسارية وتؤدي إلى زيادة ثورية

المنظمات القومية عامة.

أ-. إقامة وتثبيت العلاقة مع سورية ومصر، كذلك مع الدول العربية الأخرى ومع الكونغرس الهندي - إسلامي بواسطة المنظمات القومية العربية الكائنة في فلسطين.

ب-. للتنظيم بالتعاون مع «الاستقلال» والكونغرس العربي، إصدار صحيفة عربية غير حزبية لتعبر بشكل واضح عن الاتجاه القومي الثوري.

ت-. للتنظيم من جديد بالتعاون مع «الاستقلال» والكونغرس العربي الفلسطيني (منظمة «المساعدة الحمراء») كمنظمة عربية غير حزبية واسعة، لمساعدة المحاربين لتحرير الشعب الفلسطيني («الهلال الأحمر» العربي مثلا، أو العصبة لمساعدة ضحايا الاستعمار الفرنسي في سورية ومثله) .

٥. بالنسبة للضغط المتزايد للاستعمار الفرنسي ضد الثوار السوريين وبما أن الحركة السورية مقيدة بمساحتها - يقترح على اللجنة الاستشارية للحزب اتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز المساعدة للثوار السوريين في موضوع رفد الكوادر بالسلاح ومساعدة المرضى وما شابه . نقترح على الرفيق م أن يزيد إلى أقصى حد عمليات العصبة لمساعدة ضحايا الاستعمار في سورية، والطلب من شعب موفار - منظمة «المساعدة الحمراء» أن تزيد هي أيضا الدعم للسوريين.

٦. تقدم سكرتارية المشرق صياغة رسالة لمؤتمر الحزب على أساس التعليمات المذكورة .

٧. تقدم سكرتارية المشرق في إحدى الجلسات القريبة جدا لمجلس الرئاسة تقريرا واقتراحات واقعية تشمل فحوى المسألة العربية في يومنا هذا .

على أقسام اللجنة التنفيذية للكومنتيرن التي يهمها الأمر تحسين العلاقات مع الحزب.

رسالة إلى اللجنة الاستشارية للحزب بتوقيع بتروب مؤرخة ٣٠ / ٦ / ١٩٢٦

رقم الدخول ١٦٥٧٨ بتاريخ ١٩٢٦/٧/١٠

رفاقي الأعزاء

ضمن تطوير قرارات اللجنة التنفيذية للكومنتيرن نقدم تعليمات العرض الآتية بالنسبة للنفوذ التنظيمي إلى الجماهير العربية:

١. يجب على اللجنة الاستشارية للحزب أن تحاول تنظيم الشيوعيين الأعضاء في «الاستقلال» كفصيلة لتجمع حولها أعضاء «الاستقلال» اليساريين الذين يمكن الاعتماد عليهم .

٢. ترفع اللجنة الاستشارية للحزب (بواسطة سكرتاريتها) أمام اللجنة التنفيذية للاستقلال مسألة إنشاء علاقات وثيقة وثابتة اكثر قدر الإمكان .

٣. اللجنة الاستشارية للحزب تعلن للجنة التنفيذية للاستقلال أن الحزب يدعم بالتأكيد بكل صراحة نضال التحرير القومي للشعب العربي مع الاحتفاظ بصيغتها السياسية.

٤. من اجل تحقيق هذا الدعم يمكن إقامة لجنة عمل مشتركة في الوقت القريب، على أساس تكافؤ سري جدا، وبتركيب مختصر مكون من ممثلين اثنين للاستقلال وممثلين من اللجنة الاستشارية للحزب، مثلا هذه اللجنة ستضطر للاجتماع بشكل ثابت لبحث كل مشاكل النضال للشعب العربي.

٥. في الجلسات الأولى للجنة يجب البحث في مبادرات مادية تتعلق بمضمون المساعدات لسورية على أساس قرارات اللجنة التنفيذية للكومنتيرن والمصادر المالية التي تصل من اللجنة الاستشارية للحزب.

٦. يجب على لجنة العمل تحضير برنامج عمل لحزب الاستقلال باسرع وقت. يستطيع ممثلو الحزب الشيوعي الفلسطيني الإعلان انه في هذه المسألة استشاروا موظفين كبار في الكومنتيرن.

٧. يجب على اللجنة الاستشارية للحزب، بالاضافة لبرنامج العمل لمنظمة الاستقلال، أن تبحث في لجنة العمل إمكانيات جعل منظمة الاستقلال حزبا جماهيريا .

٨. يجب على اللجنة الاستشارية للحزب المبادرة بإضافة خلايا أساسية في الاستقلال، من خلال استغلال أعضاء الحزب العربي لهذا الهدف .

٩. برنامج العمل السياسي الذي سيقوم ممثلو اللجنة الاستشارية في الحزب بتقديمه إلى اللجنة التنفيذية للاستقلال، يجب أن يرتكز على قرارات الجلسة الكاملة في المؤتمر VI للكومنتيرن على مهام العمل في المستعمرات الفرنسية .

١٠. العلاقات بين الحزب و«الاستقلال» يجب أن تبقى سرية جدا في الوقت القريب.

«نقترح أن تناقشوا وتبحثوا حاليا» وبدقة هذه التعليمات، لملاءمتها للظروف المحلية، وفي حالة وجود اقتراحات تختلف جوهريا عن اقتراحاتنا، نرجو لأهمية الموضوع أن ترسلوا لنا كل المواد قبل بداية العمل لكي يتسنى لنا اتخاذ القرارات النهائية، كذلك أرسلوا لنا بأية طريقة كل مادة ومعلومة حول طابع الفعاليات للاستقلال والكونغرس العربي، خاصة معلومات حول المباحثات بينكم وبين «الاستقلال» وحول النشاطات السياسية المشتركة معهم.

إلى المجلس المركزي لنوادي «الاتحاد في فلسطين»

اللجنة التنفيذية لأممية الاتحادات الثورية تبارك تأسيس منظمة «الاتحاد في فلسطين». إقامة المنظمة دليل على أن عدم رضى العمال الفلسطينيين من قيادة الهستدروت وصل حدا كبيرا. إن الأرض بدأت تهتز تحت أقدام سياسة ترسيخ المبادئ القومية، سياسة خيانة المصالح الأساسية للعمال العرب واليهود، سياسة إبعاد الأحسن في الجماعة، ومعالجة موضوع أوضاع العمال، هذه هي الظروف التي أدت إلى إقامة المنظمة، ولكي تتحول منظمة الاتحاد لمنظمة جماهيرية بكل معنى الكلمة يجب جذب عمال المصانع والمشاغل قبل كل شيء إلى نوادي «الاتحاد» وفي كل منظمة يجب إقامة فرق توحيد ثابتة ومنظمة، وان يكون موضوع «الاتحاد» – دمج العرب واعادة المطرودين – الموضوع الرئيسي على جدول الأعمال في كل فرصة . كذلك يجب إنشاء علاقات متينة على قدر الإمكان مع لجان الاتحاد في المدن الأخرى. إحدى المهمات المهمة جدا لنوادي الاتحاد تكون كشف «المخربين» وخاصة الأعضاء من حزب «عمال صهيون» الذين فجروا مؤتمر الاتحاد الذي عقد في تموز ١٩٢٥ بواسطة عملية الانتخابات المتعاقبة التي اتخذوها. «فخربوا» الاتحاد، هؤلاء عبارة عن أعداء لمنظمة عمال قوية وموحدة، بالضبط مثل المعارضين علنا – قادة الهستدروت يجب على نوادي الاتحاد العمل بكل قدراتهم لكي يكسبوا اكبر عدد من العمال الأصليين، لأنه لضمان النجاح يجب أن تكون المنظمة مبنية على ركائز قوية من أكثرية العمال.

المعارضة اليسارية في هستدروت فلسطين

بعد فترة ازدهار قصيرة في صيف ١٩٢٥ اشتدت الأزمة الاقتصادية في فلسطين والتي بدأت قبل سنة، في السنة الماضية استوعبت الدولة ٤٠ ألف مهاجر تقريبا، لم ينجحوا في التأقلم في البلاد الجديدة، نشاط قطاع البناء والذي كان في السنوات السابقة من مصادر العمل المهمة للمهاجرين ضعف وفشلت خطط التصنيع كلها، من هنا كانت الزيادة في نسبة البطالة التي كبرت من أسبوع لأسبوع ووصلت إلى مقاييس هائلة. البرجوازية الصهيونية التي قادت عملية الهجرة إلى فلسطين وحكومة بريطانيا التي بيدها الانتداب على فلسطين مكتوفو الأيدي ولا يقومون بأي عمل من اجل جماهير العاطلين عن العمل، بينما يقوم المقاولون من جهة أخرى باستغلال وضع العمال بشكل سيئ ويهاجمون العاطلين عن العمل وأجرة العمال وعدد ساعات العمل وغيرها.

أعضاء الهستدروت، منظمة الاتحادات المهنية، الذين وقعوا تحت سيطرة الوهم الصهيوني وما زالوا أناساً استبشروا «ببناء» الدولة بالاشتراكية البناءة بالاتحاد مع البرجوازية اليهودية وبالانفصال عن العمال العرب اضطروا لإجراء حساب نفس وترتيب الأفكار الإيديولوجية من جديد بتأثير الواقع الاقتصادي قبالة البرجوازية الصهيونية، وبدأت تنكشف لهم الحقيقة، وعرفوا إلى أي مدى كانت الأوهام التي آمنوا بها كاذبة وخاطئة وأية لعبة قام بها قادة الهستدروت في عملية الخيانة بمصالح العمال اليهود والعرب، وكيف لعبوا بواسطة السياسة القومية – المتعصبة ووقعوا في أيدي البرجوازية

وسببوا في زيادة الألم والمعاناة التي كانت حصة العمال، بالمقابل بدأ ينكشف دور الاستعمار البريطاني.

سياسة المندوب السامي الجديد اللورد بالمر تنقض تدريجيا العقيدة الساذجة لكثير من العمال، والتي تقول ان البريطانيين يديرون شؤون البلاد بنزاهة وبموضوعية، وان قيادة حيادية هي الهدف من اجل أمن وسلامة الجمهور وتطور البلاد. إن البريطانيين هم الحكام الوحيدون في الدولة. وبمساعدة سياسة ضرائب ومكوس باهظة يستغلون السكان دون تحفظ، يمنعون تطور الصناعة، وفي نزاعات اجتماعية يقفون بجانب الأغنياء، يمدون طبقات معينة بالقوة وهذه الطبقات تستعمله ضد العمال والمضطهدين، سيان بين طرد الفلاح الفقير من أرضه أو بخنق الاضطرابات بصورة شرسة. إذا اعترفنا بالحقيقة أن الاستعمار البريطاني هو العدو الأساسي لسكان البلاد، العرب واليهود، عندها تتضح النتائج التالية: فقط الوجود سوية، النشاط الاممي المشترك لكل سكان البلاد ضد الإمبريالية، يمهد الطريق لمستقبل أفضل. عدم الرضى من قادة الهستدروت، خيبة الأمل من الاشتراكية البناءة بشكل عام وتعري سياسة السلب البريطانية كانت العناصر والعوامل النفسية التي قادت الكثير من أعضاء الهستدروت للبحث عن اتجاهات إيديولوجية جديدة . هذه الأبحاث تتبلور بوضوح خاصة عند المهاجرين الذين قدموا إلى البلاد قبل ٥–٦ سنوات، المهاجرين الذين سيرة حياتهم في البلاد سلسلة طويلة للمعاناة والألم والتنازلات.

ولكن، وفقط، تسرب «اليسار» داخل نطاق تنظيم قادة الهستدروت والتي ظهرت بين الفينة والأخرى في طرد متواصل أكثر وأكثر لعناصر يسارية مزعجة هو فقط الذي أعطى الدفعة المباشرة لاقامة حركة معارضة واسعة . نجح قادة الهستدروت بواسطة سياسة الطرد لعزل نشاط مؤيدي الاتحادات الثورية الأممية، وبعد فترة قصيرة بدأت حركة المعارضة بالذات برد فعل على سياسة الإبعاد هذه، طبقا لذلك تحاول المعارضة أن ترى في النضال الطبقي قاعدة العمل للنقابات المهنية، وترفض التعاون مع البرجوازية، تطالب بنضال منظم من اجل إيجاد عمل للعاطلين عن العمل، بإعطاء الحقوق من قبل السلطات، وتحارب الاستهتار في قضايا العمال.

تنشأ المعارضة في المدن وداخل المدن وداخل النقابات المهنية المختلفة، تكون نشيطة في المشاغل والمصانع وتوحد حولها العمال من مجالات المهن المختلفة بواسطة معالجة المواضيع الواقعية، اتجاه يساري شديد يظهر في فصائل العمل (كومونة مسؤولة عن القسم البلدي والمستوطنات الزراعية) .

في الفصائل والتي كانت كان حتى قبل فترة قصيرة منظمة قروية هدفها الأعمال البناءة وفداء الأراضي من العرب ازدادت حدة الاتجاه نحو اليسار، وعدد من قادتها الرسميين اضطروا للانضمام لصفوف اليسار . واضح أيضا انه في داخل المعارضة بين صفوف الفصائل يوجد حتى الآن الكثير من المتأرجحين الذين لم ينفصلوا عن ماضيهم الصهيوني، ولم يحن الوقت بعد للنظر إلى المعارضة كلها كوجود شيوعي كامل. مع هذا تكون معارضة تعلن عن نضال ضد قادة الإصلاح العلني في الهستدروت، ولكن أيضا نضال ضد نفاق حزب «عمال صهيون» عديم الشخصية الذي يحاول التخريب في حركة الاتحاد من الداخل، يعتبر خطوة ثورية للعمال المتحدين في منظمة النقابات المهنية لفلسطين. هنا يجب أن ننوه ونشدد على أهمية التعاطف التي تظهره حركة المعارضة نحو الاتحاد السوفييتي . الاهتمام بالاتحاد السوفييتي هو كبير لدرجة أن الفصائل أرسل بعثة لكي تتعلم الأعمال القائمة في النقابات المهنية والمؤسسات الاقتصادية، هذه البعثة تهدف لربط علاقات مع حركات الاتحاد وحركة المعارضة في النقابات المهنية في دول أخرى. بقي لنا أن نذكر أن القيادة الرسمية للهستدروت تحارب المعارضة بكل الوسائل والإمكانيات التي تحت تصرفها وتحاول دفعها وابعادها إلى الزوايا، ولكن هذه الأعمال لا تستطيع أن تؤثر سلبيا على الزيادة في عدد أصوات المعارضة، في المؤتمر القادم للهستدروت سيضطر قادتها للتصارع مع حجم جدي في تمرد للمعارضة والتي تزداد قوتها كل يوم.

. . .

ك II ٩,١١ – ٤,١١

١٩٢٧

مسودة قرار حول منظمة الاتحاد المهنية في فلسطين

هجوم الإمبريالية ينعكس أيضا في فلسطين، هناك يدور بشكل حاد بسبب العداء القومي بين العرب واليهود وبسبب الانشقاق داخل الحركة القومية العربية، كل هذا بالاضافة إلى فشل الصهيونية وهجوم البرجوازية اليهودية، يحررون جماهير العمال اليهود من وهم الصهيونية، لذا مهمة «فصائل العمال» هي توسيع النضال ضد الصهيونية اكثر واكثر لاخراج العمال اليهود من تأثيرها الإيديولوجي والإصلاحي وتحويلهم إلى صفوف الثوريين، بالرغم من الصعوبات العظيمة، الإرهاب، والطرد من الهستدروت تسجل فصائل العمال نجاحاً في مجالات مهمة جدا للنضال:

١. إقامة اتحادات مهنية عربية.
٢. تسرب داخل العمال الزراعيين اليهود وبمساعدتهم إلى داخل العمال العرب.
٣. ترميم منهجي للمواقف في الهستدروت.
٤. إقامة حركة «الاتحاد». الهستدروت بالرغم من كل هذا هي المنظمة الأكبر التي تعترف على الأقل بحرب الطبقات.. عندها كادر مدرب يجابه تحت ضغط العمال الحكومة في المسائل المهنية فقط.

عدم ظهور فصائل العمال في الانتخابات (التي جرت) في عدد من الاتحادات هي نتيجة لسياسة المقاطعة (الأصل : بويكوتيزم) بين عدد من أعضاء حزب، ويجب وضع حد لها . يجب على فصائل العمال إقامة خلايا خاصة بها داخل الاتحادات المهنية المقامة على يد القوميين. لا تستطيع إقامة اتحادات ثورية لذا عليها العمل داخل الاتحادات الموجودة . حركة «الاتحاد» يجب أن تبقى وتستمر، يجب مواصلة النضال ضد الإصلاحيين الصهاينة في الهستدروت وخاصة ضد العمال الصهيونيين.

. . .

ص ١٢٦٠

فقط لأعضاء الفصائل

(نشرة)

للمعرفة والإرشاد، إصدار المجلس المركزي لفصائل العمال.

١٩ أيلول ١٩٢٧ رقم ٣، اجتماع للأعضاء في الشومرون.

بتاريخ ٤ أيلول عقد الاجتماع المشترك لممثلي المستوطنات الآتية: الخضيرة، بينيامينا، زخرون، باشتراك ممثل المجلس المركزي، بحثت المسائل الآتية:

١. الوضع في فروعنا في الشومرون.
٢. محاضرة ألقاها مندوب المركز عن نشاطاتنا في الهستدروت.
٣. برنامج العمل القادم في الشومرون.

الخضيرة: نشاطنا في الخضيرة متواصل منذ خمسة أشهر فقط. يعتبر المكان قلعة «العامل الشاب» طيلة الوقت، لم نتمكن حتى الآن من الدخول إليها وكانت العناصر اليسارية تحت تأثير «عمال صهيون» والتي اعتبرها العمال حزبا «شيوعيا»، بعد صعوبات كثيرة تمكنا من إدخال اثنين من الرفاق اللذين بدءا بعد أن واجها صعوبات القيام بعمل منظم بمساعدة كتب ومحادثات ونقاشات، وبدأت آراؤنا تدخل إلى الجمهور المحلي . أقيمت مكتبة صغيرة وبدأ نفوذ عمال صهيون يقل تدريجيا. نجح رفاقنا في نزع القناع الشيوعي عن وجوههم وكشفوا الوجه الصهيوني الحقيقي لعمال صهيون. قمنا بسلسلة محاضرات ناجحة واليوم يوجد عندنا خلية من ٧ رفاق ونحضر لاقامة دائرة مؤيدين (بمساعدتهم نستطيع تنظيم المحيط)، عدا عن ذلك نشأت علاقات مع أصدقاء عرب وحضرت خطة مع برنامج عمل في الوقت القريب : افتتاح نادي «الدائرة»، تنظيم دائرة ثقافية لمحاضرات مفتوحة، إقامة نواة من أصدقاء عرب للعمل داخل قرى المنطقة، التحضير للانتخابات القادمة للمجلس في الخضيرة بالرغم من أن قوتنا محدودة، علينا أن نبذل جهدنا والظهور بقائمة مستقلة للانتخابات.

بينيامينا:

لم نستطع خلال مدة طويلة أن نقيم مجموعة في هذا البلد، في المدن الأخيرة أقمنا مجموعة مكونة من ٥ رفاق من «الدائرة»، في هذا البلد توجد حاجة لقوى ثقافية . قدمنا اقتراحا بهذا الموضوع في اجتماع لنا مع ممثلي المستوطنات

لتنظيم دورات يديرها محاضرون، وقد قبل الاقتراح في المجلس المركزي، وهكذا سيكون في كل مستوطنة في الشومرون دورة دائمة واحدة في الأسبوع.

زخرون:

يجب الاعتراف بان الفعاليات في هذا البلد أهملت كثيرا بسبب تقصير رفاقنا، فقط قبل حوالي سنة كانت مجموعة مؤلفة من ٢٠ عضوا «من الدائرة» وكان لها تأثير كبير على العمال المحليين، ولكن عدداً كبيراً من الرفاق ترك المنطقة خلال فترة قصيرة، وأخيرا قام الأعضاء الأربعة الباقون بالانتقال إلى حيفا، مما سبب إهمال النشاط في زخرون، خاصة وأننا في مرحلة نستعد لانتخابات لمجلس جديد. إننا نعرف جيدا كم بذلنا من الجهود والاتصالات لنستطيع دخول المستوطنات، وأول عمل لنا في زخرون يجب أن يكون في تقوية النواة وتجديد الاتصال المنتظم مع المركز والتحضير للانتخابات القريبة لمجلس العمال المحلي، كذلك يجب إنشاء علاقات مع العمال العرب وتنظيم فعاليات جماهيرية واسعة. مؤخرا دعونا لمحاضرة مفتوحة نظمت في البلد، وفي نفس اليوم عقد إجماع لأعضاء «الدائرة» من منطقة الشومرون (باشتراك ١٥ عضوا) . على جدول الأعمال كانت مسألة المجلس القريب للدائرة وبرنامج العمل في الشومرون، قبل فترة قام عضو عربي بزيارة للشومرون وقام باتصالات وايضاحات بين العمال العرب، حيث توجد لديهم نية للتنظيم ونحن نحاول استغلال ذلك .

٢ . اجتماع الأعضاء في المرج

عقد اجتماع للأعضاء في المرج يوم السبت ٣ آب، واشترك ٥ رفاق من ٤ نقاط :

تل يوسف، عين حارود، العفولة، بيت الفا.

على جدول الأعمال – مسألتان سياسيتان :

١. مهماتنا القريبة في المرج .

٢. بناء وتعزيز منظمتنا في المرج.

بالنسبة للمسألة الأولى كان القرار :

١. الدخول بواسطة علاقات شخصية للبلدان التي لا يوجد لنا فيها أعضاء أو مؤيدون .

٢. توزيع منشوراتنا بشكل مرتب ومتواصل في كل قرى المرج.

٣. إقامة منظمة للفصائل في المرج.

في المسألة الثانية تقرر :

يعقد اجتماع لمندوبي القرى أو الأعضاء الأفراد مرة في الشهر ليبحثوا النشاط الذي تم والنشاط في المستقبل.

٣ . كفار سابا والمنطقة :

نجح اليسار في كفار سابا حيث حصل على ٣٠ صوتا وادخل مندوبا واحدا للجنة المحلية كذلك حصل اليسار على مندوب واحد في المجيدل مع نفس كمية الأصوات. أقام الأعضاء المنتخبون في كفار سابا، رعنانا، هرتسليا، والمجيدل مجموعة اقليمية تجتمع بين الفينة والأخرى . ينظم المجلس المركزي دورة لمدة أسبوعين في موضوع تاريخ منظمة العمال.

٤ . قرار اللجنة في القدس في موضوع الانتخابات لمنظمة الحجارين وعمال البناء .

١. **الحجارون**:

أ. ترى لجنة فصائل العمل في نتائج الانتخابات للحجارين (٥٥ صوتا – ٤ مندوبين في اللجنة) نجاحا جيدا خاصة إذا أخذنا في الحسبان أن «عمال صهيون» لم تكن لهم قائمة مستقلة، وقد أيدوا علنا جماعة الاحدوت «الاحدوتيين» لكي يضعفوا فصائل العمل (؟) .

ب. كانت هناك أهمية كبرى لقرار اتخذ بالإجماع في أحدى جلسات اللجنة بشأن تنظيم الحجارين العرب في منظمة ولأجل هذا انتخبت لجنة بأكثرية يسارية . إن نجاح الفعاليات بين العرب في فرع الهستدروت في القدس في الوقت القريب مرتبط بمسألة مهمة هي نجاحنا في تنظيم العمال العرب في الهستدروت. مهمتنا في الوقت الحاضر تقوية فصائل العمال وتنظيم فعاليات ثقافية منهجية داخل المنظمة.

٢. البناء:

ترى لجنة فصائل العمال في نتائج الانتخابات في منظمة العمال (٤٠ صوتا – عضوان) نتيجة جيدة جدا خاصة إذا أخذنا بالحسبان أن ١٢ عضواً كان لهم حق التصويت بينما في الانتخابات السابقة كانوا ٢٣، ومن مجموع ١٥ عضو كبيوتس صوت ٣ فقط (١٣ سافروا وتفرقوا) .

(الأسطر الباقية حتى نهاية الصفحة – غير واضحة) .

٣. الانتخابات للمنظمات الأخرى:

عند الصباغين – انتخبت لجنة انتخابات مكونة من ٣ أعضاء يساريين، ألغى المجلس اللجنة واجل الانتخابات. في منظمة نقاشي الحجارة يقوم اليسار بنضال لإجراء انتخابات على أساس نسبي. حتى الآن توجد لجنة حسب الأغلبية. الشركات التي تعمل في الأعمال المنزلية جددت طاقم العمل. لاقامة منظمة لعاملات الأعمال المنزلية.

٥ . يافا :

بعكس النجاح الباهر في انتخابات منظمة عمال البناء، عانى اليسار من هزيمة في انتخابات منظمة النجارين، فإثر إلغاء بعض التواقيع لم يستطع اليسار تقديم قائمة (كان عليه أن يقدم ٢٥ توقيعا)، ووعد الكثير من العمال بمنح أصواتهم لليسار ولكن بسبب الخيانة من جماعة الاحدوت لم يوافقوا على التوقيع وكانت النتيجة فوز عمال صهيون، الهزيمة كانت نتيجة إهمال الفعاليات بين النجارين، وفي اللحظة الأخيرة فقط قبل الانتخابات بدأ الاهتمام بهم، يجب أن تكون هذه الهزيمة درسا قاسيا خاصة للرفاق النجارين في يافا. من ناحية أخرى يجب إدارة نضال تنظيمي وثقافي منهجي وإعلامي بين جميع العمال في مختلف الصنعات والمهن، يستعد الرفاق في يافا لانتخابات اللجان في فرع الخياطة والمعادن، بالنسبة لقرار المجلس المركزي إقامة توعية واعلام في المنظمات يتعلق بمجموعة كبيرة من المسائل المبدئية، أقيم في يافا يوم السبت العاشر في هذا الشهر اجتماع شامل اشترك فيه ٤٠ من الرفاق النشيطين جدا واشتمل على محاضرة : « اليهود، المستوطنات والهستدروت»، وستعطى هذه المحاضرة أيضا في مجموعات ولقاءات مختلفة.

٦ . حيفا :

أقيل من عمله في المدة الأخيرة أحد عمال القطار . أثار هذا العمل المعارضة القوية بين عمال القطار ذوي الأقدمية، توجهت وفود خاصة عربية إلى الإدارة بطلب إعادة العامل إلى عمله ولكن باءت الجهود بالفشل وبقي العامل مفصولاً.

يستعد الرفاق في حيفا للانتخابات على جبل الكرمل وفي منظمة الصباغين.

إلى اللجان المحلية: نريد أن نلفت انتباهكم أننا لا نستلم من كل المنظمات نفس الكمية من المعلومات، وهذا ينعكس في النشرة، ولكي نستطيع إكمال النشرة بشكل مرتب على اللجان المحلية أن تضع تحت تصرفنا كل أسبوع المعلومات والأخبار المتعلقة بموضوع المؤسسات المحلية.

بتحية ثورية

سكرتير المجلس المركزي لفصائل العمال

عند إغلاق الصحيفة استلمنا خبرا محزنا من اللجنة في يافا، مفادها انهم لم ينجحوا في تحضير قائمة يسارية لانتخابات منظمة عمال الخياطة، على ضوء الفشل الذي كان في يافا أقيمت لجنة تحقيق لتحسين الوضع التنظيمي، اتخذت إجراءات تنظيمية مختلفة بهذا الشأن، سنتحدث عنها في عدد النشرة القادم.